بوقته من غير ان يتغير فاذا احدث الجشاء الحامض دل على ان الطعام قد لبث في المعدة حتى تغير الى الحموضة من كان
به تشنج من امتلاء وحدث به حمى برى من تشنجه لان هذا التشنج من خلط غليظ فاذا احدث الحمى لطفت الخلط ومتى
حدث حمى الربع بمن به تشنج برء ايضا وذلك لعمل الحرارة والعفونة في مادة التشنج واحراقها لها وافنائها اياها
وكذلك قد يشفي حمى الربع من الصرع ويمنع من حدوثه والسبب في ذلك ما ذكرناه في التشنج اذا كان بانسان فواق
وحدث به عطاس انقطع فواقه من كان به وجع شديد في كبده من سوء مزاج بارد فحدث به حمى حلت عنه
ذلك الوجع وكذلك متى حدث في الامعاء والمعدة او الطحال وجع من ريح او من سوء مزاج بارد ثم عرضت الحمى
انحل بها الوجع واذا خرج من مجرى الاحليل بثرة وانفجرت انقضى بها وجعه وذلك ان حدة البول اذا مرت بالقرحة
ادملتها وجففتها من عرض له نفثة من مرض او من كان بدنه غير نقي بثور وحكة وقوابي دل على ان الطبيعة قد
قويت على الفضل الردي فدفعته من الاعضاء الشريفة الى عضو خسيس وهو الجلد دل على سلامة البدن وصحته و
ينبغي ان تعرف ان الصبيان اكثر سلامة من الامراض الصعبة لسرعة نمى ابدانهم في وقت المراهقة فاما الشايخ ومتى
كانت قوته ضعيفه فقل ما ينجو من الامراض القوية ومتى رايت المريض لا يفعل شيا مما ينبغي ان يفعله ورايت مرضه باقيا
على حاله فمرض سليم وبرءه سهل الباب الثاني عشر في انه ينبغي لمن اراد ان يتقدم فينذر بسلامة المريض او هلاكه فيما ذكرنا من العلامات
المحمودة المنذرة بالسلامة في انقضاء المرض والعلامات المذمومة المنذرة بالهلاك كفاية لمن اراد ان يتقدم فينذر
بموت من يموت وسلامة من يسلم من المرضى وانقضاء المرض في الامراض الحادة وغيرها وقد ينبغي لمن اراد ان يكون
بذلك عارفا ان يديم النظر ويجيد التميز ويطيل الفكر ويستعمل القياس بين العلامات الجيدة والردية وينظر ايها اكثر طرا يديم
عددا واقوى دلالة وايها اقل عددا واضعف دلالة على ما بينه من الاستثناء في كل دلالة من قولنا ان هذه الدلالة على
الموت وانها تدل على الموت وانها تدل عليه لا محالة وانها تدل على الموت القريب وقولنا في بعضها انها ردية بقول
مطلق وانها ردية جدا وكذلك قولنا في دلايل السلامة ان هذه الدلالة محمودة وانها محمودة جدا وانها قوية في الدلالة
على السلامة فترك هذه الدلايل وتستقصي معرفة قواها ثم تحكم على المريض بما يدل عليه العلامات الاغلب والاقوى
وينبغي ان تعلم ان العلامات القوية الدالة على الهلاك لا يكاد يجتمع مع العلامات القوية الدالة على السلامة اذا
كان كل واحد من هذين في الطرفين والضدان لا يجتمعان في موضع واحد والعلامات لا تتغير دلالتها في ساير البلدان
والاسنان والاوقات فما كان منها محمودا فهو يدل على خير وما كان منها مذموما فهو يدل على شر وكذلك ان طاب
المريض قد اصابه خفة وراحة مع العلامات الردية ولم يظهر فيه شي من العلامات الجيدة بمنزلة قوة النبض ونضج البول والتنفس
وغير ذلك فلا يجب ان يتكل على شي من ذلك ولا يعبو به وانذر بهلاك المريض وكذلك ان رايت المريض قد ظهرت فيه
علامة جيدة وعرضت له اعراض صعبة بمنزلة القلق واختلاط الذهن والتخليط وغشاوة البصر ووجع في الفؤاد فلا يجب

ان يجزع

ان يجزع من ذلك فان هذه الاشيا من الاعراض وزوالها يكون سريعا وسلامة المريض من مرضه وكذلك قال ابقراط في
كتاب الفصول ولا تغتر بخفة يجدها المريض على غير القياس ولا تهولنك امور صعبة تكون على غير قياس فان اكثر ما
يكون من ذلك لا يثبت ولا يطول مكثه وانما اراد بذلك ان العلامات الجيدة ابدا تدل على الخير والردية ابدا تدل على الشر
فلا يبطل غير انه مع ما ذكرنا ليس يمكن الانسان ان يصيب حتى لا يخطي فيما يحكم به فانه قد يقع الخطا بحذاق الاطبا في
ذلك واكثر ما يقع في الامراض الحادة لسرعة تنقلها من حال الى حال فاما الامراض المزمنة فليس يكاد الخطا يقع فيما
يحكم بها ولذلك قال ابقراط ان الحكم والقضية في الامراض الحادة لسرعة تنقلها بالموت والحيوة ليس على غاية التقة
لا على الصحة ولا على الموت وذلك للطافة مادتها وسرعة تنقلها من حال الى حال الا انه اذا كان الطبيب ماهرا قد اطال
النظر في الكتب وارتاض في مزاولة المرضى مدة من الزمان طويلة ونظر نظرا شافيا لم يكد يخطي فيما يحكم الا اليسير وكذلك
فيجب على الطبيب ان يكثر مزاولة المرضى ويحفظ ما يعاينه ويجيد التميز ويحسن القياس ويكثر تدبير ما ذكرنا في
كتابنا هذا فانه اذا فعل ذلك كان صوابه كثيرا وخطاه قليلا وينبغي ان تعلم انه ليس يمكنك في كل الامراض في الاوايل
ان تحكم بسلامة من يسلم وموت من يموت الا في الامراض التي يكون انقضائها في الرابع والسابع لان علاماتها تظهر
في اول فاما الامراض التي يكون انقضاؤها في الرابع عشر وفي العشرين وما بعد ذلك فانه لا يمكنك ان تعرف السليم
منها من الهالك في اول الامر بل ينبغي ان تتفقد العلامات في كل اربعة ايام فتنظر الى تغير المرض وحركته الى اي حال
يوول وذلك لان منتهى هذه الامراض يبعد وحركتها ابطي لغلظ مادتها والعلامات فيها
لا تظهر في الايام الاول وتتاخر بحسب مقدار طول المرض وكذلك ينبغي ان
تتفقد احوالها في كل اربوع فهذا ما اردنا ان نبينه من امر العلامات
المنذرة وبالله التوفيق تمت المقالة العاشرة بتمامها
تم الجزو الاول وهو الجزو العلمي النظري
من كتاب كامل الصناعة الطبية
ويتلوه ان شاء الله الجزو العملي وهو
ايضا عشر
مقالات
تم تم تم تم

فت ٩١١
كتبه فقير الحقير احمد غفر الله ذنوبه ولوالديه ولجميع المومنين والمومنات بتاريخ دوم شهر شعبان تحريرا

Copyright © King Saud University